ولم يشترط بعضهم اي بعض العلماء ومنهم بعض الشافعية لم يشترطوه
في حق هذا كما لا يشترط في حق غيره كالمشتري والوثني اذ يكفي من كل منهما
بالشهادتين لانه عليه الصلوة والسلام كان يكتفي بالتشهد منهم اي من اهل
الكتاب مطلقا وقد نقل اسلام عبد الله بن سلام في صحيح البخاري وليس فيه
اي في اسلامه المنقول في البخاري زيادة على التشهد اي الاتيان بالشهادتين
ونقل ايضا غيره ذلك اي غير اسلام عبد الله بن سلام من وقايع كثيرة في هذا
المعنى مما يفيد انكار ان تكون انكار الضرورة ويجاب عن هذا بان كلا من كان
بحضرته عليه السلام من كتابي او مشرك قد سمع منه ادعاء عموم الرسالة لكل احد
فاذا شهد انه رسول الله لزم تصديقه اجمالا في كل ما يدعيه وتفصيلا فيما علم
من ذلك تفصيلا لدلالة المعجزة على صدقه في كل ما اخبر به عن الله فهو مما يدعيه
عموم الرسالة وقد علم هذا بخلاف الغائب عن حضرته عليه السلام فانه لم يسمع منه
الرسالة فتمكنت الشبهة في اسلامه اي دخوله في الاسلام بمجرد التشهد لجواز
ان يذهب الى الناس الافتراء في ادعاء العموم اي عموم الرسالة جهلا منه بثبوت
التواتر عنه عليه السلام به اي بالعموم هذا في تلك التفاصيل المتقدم ذكرها المندرجة
تحت الشهادتين تفاصيل اختلف فيها هل التصديق بها داخل في مسمى الايمان حتى
يكون انكارها كفرا وليس بداخل فلا يكون انكارها كفرا وهذه مسئلة مشهورة
وهي انه قد اختلف اي اختلف اهل السنة في تكفير المخالف في بعض العقائد بعد
الاتفاق منهم على ان ما كان من اصول الدين وضروراته وهذا العطف كالتفسيري
من الاصول المعلومة من الدين ضرورة يكفر المخالف فيه اي يحكم بكفره بحكم الفئة فيه
كالقول بقدم العالم ونفي حشر الاجساد ونفي العلم اي علمه تعالى بالجزئيات وكلها من
ضلالات الفلاسفة ومن هذا القبيل اي الطريق الواضح البين في تكفير من قال به

مطلب في تكفير المخالف

ظ

اثبات الايجاب بالذات الذي هو نفي الفعل بالاختيار والمشيئة لنفيه
اي القائل به وهم الفلاسفة الضلال اختياره سبحانه وعدم الاختيار
نقص تقوله عما يقول الجاهلون علوا كبيرا وما ليس من ذلك اي من الاصول
المعلومة من الدين ضرورة وما في قوله وما ليس من ذلك مبتدا خبره قوله
كنفي مباديء الصفات مع اثباتها كقولنا المعتزلي عالم قادر ونحوهما فانهم
اثبتوا هذه الصفات مع نفيهم مباديها التي هي العلم والقدرة ونحوهما ونفي
عموم الارادة لكل كائن من خير وشر كما تقول المعتزلي ان الشر غير مراد لله تعالى
والقول بخلق القرآن كما يقولون ايضا فذهب جماعة تفصيل الاجمال وقد
اختلف في تكفير المخالف فيما ليس من ضروريات الدين ببيان ان جماعة من
اهل السنة ذهبوا الى تكفيرهم بذلك لانه في مباديء الصفات وعموم الارادة
جهل بالله والجاهل بالله كافر والقائل بخلق القرآن قد يطلق الحديث بانه كافر
وهو مأوي ان النبي عليه السلام قال من قال القرآن مخلوق فهو كافر والجواب من طرف
القائلين بعدم التكفير وهو المختار الاتي ذكره اما عن الاول والثاني فهو ان الجهل
بالله من بعض الوجوه ليس بكفر وليس احد من اهل القبلة جهلة تام الا كذلك
فانهم على اختلاف مذاهبهم اعتقدوا بانهم مع قدم ازلي عالم قادر خالق السموات
والارض واما عن الثالث فهو ان الحديث غير ثابت ولو ثبت لكان احادا لا
يفيد علما فلا يكفر منكره او يقال المراد بالمخلوق المحدث اي المفتري وليس محل
النزاع لان قائله كافر قطعا وذهب ابو اسحق الاسفرائيني الى تكفير من كفرنا منهم
اي اعتقد كفرنا دون من لم يكفرنا اخذا من قوله عليه الصلوة والسلام فيما رواه الشيخان
من قال لاخيه يا كافر فقد باء اي رجع به اي بالكفر احدهما وفي لفظ لهما اذا قال الرجل
لاخيه يا كافر فقد باء بها اي بصفة الكفر احدهما ان كان كما قال والا رجعت عليه قال

سام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)